يقوّمن ومهما بلغ ثمنهن يقدم بهن من يختارهن فقوّمن فاخذهن
علي كرم الله وجهه ودفع واحدة منهن لعبد الله بن عمر واخرى
لولده الحسين واخرى لمحمد بن ابي بكر الصديق فاولد عبد الله من
التي اخذها سالما واولد الحسين زين العابدين واولد محمد بن
ابي بكر ولده القاسم فهولا الثلاثة بنو خاله قال الاصمعي وكان
اهل المدينة يجتنبون السراري حتى نشا فيهم هولا الثلاثة وفاقوا
اهل المدينة علما وصلاحا وورعا وفضلا فرغب الناس في
السراري انثى وعلا هذا هو الاصغر واما علي الاكبر فهو قتل
مع الحسين وكان علي هذا مع ابيه وهو ابن ثلاث او اربع
وعشرين سنه ومعه سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه
كان مريضا نائما علي فراشه فلم يقتل وفي حياة الحيوان استبقى
لصغر سنه لانهم قتلوا كل من نبت كما يفعل بالكفار قاتل الله
فاعل ذلك واخزاه ولعنه وعن جابر رضي الله عنه قال كنت
جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم والحسين في حجره وهو يلاعبه
فقال يا جابر يولد له مولود اسمه علي اذا كان يوم القيمه نادى
مناد ليقم سيد العابدين فيقوم ولده ثم يولد له ولد اسمه
محمد فان ادركته يا جابر فاقرئه مني السلام وكان يقول
لاشياعه احبونا حب الاسلام فانه ما برح بنا حبكم حتى صار
علينا عارا وكان اشار الى ما وقع له مع عبد الملك بن مروان
فانه حمله مقيدا من المدينه ووكل به من يحفظه فدخل علية الامام
بن شهاب الزهري ليودعه فبكى وقال وددت اني مكانك
فقال انظن ان ذلك يكربني لوشتت لمكان وانه ليذكرني عذاب
الله تعالى ثم اخرج رجليه من القيد ويديه من الغل ثم قال
لازلت معهم على هذا اليومين من المدينه قال فما مضت اربع
ليال الا وقد قدم الموكلون به من المدينه يطلبونه فما وجدوه

فسالت

فسالت بعضهم قال انا نراه متبوعا انه لنازل ونحن حوله نرصده
اذ طلع الفجر فلم نجده ووجدنا حديده قال الزهري فقدمت بعد
ذلك على عبد الملك فسالني عنه فاخبرته فقال قد جاني يوم
فقده الاعوان فقال لي ما انا وانت فقلت اقم عندي فقال لا هب
ثم خرج فوالله لقد امتلا قلبي منه خيفه وكتب الى الحجاج
بن يوسف اما بعد فانظر دما بني عبد المطلب فاجتنبها فاني
رايت الى ابي سفين لما اولعوا بها لم يلبثوا الا قليلا وبعثه الى
الحجاج وقال له اكتم ذلك فلم شعث به الامام على حين كتابته
فكتب الى عبد الملك اما بعد فانك كتبت في يوم كذا
من شهر كذا الى الحجاج سرا في حقنا بني عبد المطلب كذا فقد
شكر الله لك ذلك وبعث به مع غلامه في يومه فلما وقف
عبد الملك عليه وجد تاريخه موافقا لتاريخ كتاب الحجاج
ويخرج الغلام موافقا المخرج رسوله للحجاج فسر بذلك وارسل
اليه مع غلامه بوقر راحلته دراهم وكسوه وساله الدعاء
ولما حج هشام بن عبد الملك قبل ان يلي الملك فطاف بالبيت
فجهد ان يقبل الحجر فلم يقدر فنصب له منبر فجلس عليه ينظر
الى الناس ومعه اهل الشام اذ اقبل زين العابدين من احسن
الناس وجها واطيبهم ارجا فلما اقبل الى الحجر تنحى له الناس حتى
قبله فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي هابه الناس هذه
المهيبه فقال هشام لا اعرفه فقال الفرزدق لكني اعرفه
قال الشامي من هو يا ابا فراس فقال

هذا الذي تعرف البطحا وطاته ● والبيت يعرفه والحل والحرم ●
هذا ابن خير عباد الله كلهم ● هذا التقي النقي الطاهر العلم ●
اذا راته قريش قال قايلها ● الى مكارم هذا ينتهي الكرم ●
ينمى الى ذروة العز التي قصرت ● عن نيلها عرب الاسلام والعجم ●

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)